

أفعال المقاربة والرجاء والشروع^(١)

هي مجموعة من الأفعال تسمى في الكتب النحوية أفعال المقاربة، وهي تسمية مجازية، فهي مجازٌ مرسلٌ علاقته الجزئية، حيث يعبر بالجزء عن الكل؛ لأن حقيقة هذه الأفعال لا تنحصر في معنى المقاربة فقط، وإنما هي ثلاث مجموعات، كل مجموعة تؤدي دلالة من دلالات المقاربة والرجاء والشروع.

وهذه الأفعال أفعال ناقصة ناسخة، تعمل عمل (كان)، وتدخل على الجملة الاسمية، ويفسر ذلك بعد أن نحصرها في مجموعاتها الثلاث على التفصيل الآتي:

المجموعة الأولى: ما يفيد المقاربة: حيث تجمع الأفعال التي تفيد قرب وقوع معنى الخبر بالنسبة للمبتدأ الذي يأخذ مصطلح الاسم، أي: اسم هذه الأفعال، وأفعال المقاربة ثلاثة^(٢)، هي:

كاد، كرب: بكسر الراء وفتحها وهو الأفتح، بمعنى: قرب، من كود وكود، أما التامة فإنها بمعنى: مكر، وأوشك. ومثالها:

قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠].

(١) الكتاب ٣ - ١٥٧ وما بعدها / المقتضب ٣ - ٦٨ وما بعدها / الواضح ١٢٩ / التبصرة والتذكرة / العوامل المائة ١٠٦ / شرح المقدمة المحسبة ٢ - ٣٢٧ / المفصل ٢٦٩ / المرتجل ١٢٨ / الفصول الخمسون ١٨٠ / الهادي في الإعراب ١٣٦ / المقدمة الجزئية في النحو ٢٠٣ / شرح ابن يعيش ٧ - ١١٥ / الإيضاح في شرح المفصل / شرح الرضى على الكافية ٢ - ٣٠١ / المقرب ١ - ٩٨ / التسهيل ٥٩ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٦٧٠ / شرح ابن الناظم ١٥٣ / شرح ألفية ابن معطي ٢ - ٨٩٨ / شرح ابن عقيل ١ - ٣٢٣ / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٢٩٢ / شفاء العليل ١ - ٣٤١ / الجامع الصغير ٥٩ / شرح الشذور ١٨٩ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٥٩ / ارتشاف الضرب / شرح اللحمحة البدرية ٢ - ٢٨ / شرح التحفة الوردية ١٨٤ / كشف الوافية في شرح الكافية ٣٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٠٣ / الهمع ١ - ١٢٨ .

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٥٧، ١٦٠ / المقتضب ٣ - ٦٨ .

كرب الجرسُ يدقُّ، وكرب الأستاذُ يخرج من الفصلِ. أوشك المنهجُ أن ينتهي،
وأوشكنا أن ننصرف. ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩].

أفعالُ المقاربة في الأمثلة السابقة هي على الترتيب: تكاد، كرب، كرب،
أوشك، أوشك، وأسماؤها هي: السموات، الجرس، الأستاذ، المنهج، ضمير
المتكلمين، أما أخبارها فهي: يتفطرن، يدق، يخرج، أن ينتهي، أن ننصرف.
ويذكر منها: ألم، وهلهل، وأولى^(١).

ويستشهد على أن (أولى) فعلٌ ناقصٌ بقول الشاعر:

فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا وَأَوْلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ^(٢)

حيث اسمُ (أولى) الضميرُ المستتر فيه (هو)، ويجعلون خبره (أن يزيد)، ولكن
كثيراً منهم يستنكر ذلك ويجعلون (أولى) بمعنى (قارب) فعلاً متعدياً، أما المصدرُ
المؤولُ فهو مفعولُه.

وأما (أولى لك، وله، ولي) فهو اسمٌ للوعيد، غيرٌ منصرفٍ للعلمية ووزن
الفعل، وهو ليس اسمَ تفضيل، وهو من الولي والقرب.

المجموعة الثانية: ما يفيد الرجاء: أى: رجاء المتكلم تحقيق مدلول الخبر للاسم.

وأفعال الرجاء هي:

(عسى) بفتح السين، وكسرهما لغةً فيه، وحين اتصاله بضمير الرفع يجوز فيه
الفتح والكسر، فتقول: عسيّت، وعسيّت، والفتح أشهر.

اخْلَوْلَقْ. حَرَى (بفتح الحاء والراء).

من ذلك: قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨].

اسم (عسى) هو (رب)، وخبره (أن يرحم).

(١) ينظر: التسهيل ٥٩ .

(٢) الخزانة ٩ - ٣٤٥ / الدرر اللوامع ٢ - ١٣١ . عادى: والى بين الصيدين بصرع أحدهما إثر الآخر فى
طلق واحد، هاديتين: تثنية (هادية) وهى أول الوحش.

— ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾^(١) [البقرة: ٢٤٦].

اسم (عسى) ضمير المخاطبين (تم)، أما خبره فهو (ألا تقاتلوا).

ومنه: حرى المجتهد أن ينال احترام رؤسائه.

اخلولقت سعاداً أن تحظى بالمرتبة الأولى.

الفعلان (حرى واخلولق) اسمهما (المجتهد وسعاد)، وخبرهما (أن ينال، وأن

تحظى).

المجموعة الثالثة: ما يفيد الشروع؛ أى: الشروع فى إنشاء الفعل أو إحدائه،

وهى:

طَفِقَ (بكسر الفاء وفتحها، الكسر أشهر)، ويقال: طَبِقَ (بكسر الباء)، وجعل،

وعَلِقَ، وأخذ، وقام، وأنشأ، وهَبَّ.

ويصلُ النحاةُ بعددِ أفعالِ هذه المجموعةِ إلى اثنين وعشرين. من ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]. اسم

(طفق) ألف الاثنين، وخبره الجملة الفعلية (يخصفان).

وقول أبي حية النميرى:

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يثقلنِي ثوبى فأنهضُ نهضَ الشَّاربِ السَّكرِ^(٢)

(١) قال فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (عسيتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون. وضمير المخاطبين مبني فى محل رفع، اسم عسى. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (كتب) فعل الشرط ماض مبني على الفتح. (عليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالكتابة. (القتال) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السياق. (ألا): حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (تقاتلوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني فى محل رفع فاعل، والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر عسى.

(٢) المقرب ١-١٠١ / شرح الشذور رقم ٨٧ / شرح التصريح ١ - ٢٠٤ / أوضح المسالك رقم ٢٤٥ / الأشمونى ١ - ٢٦٣ / الدرر ٢ - ١٣٢، ١٥٦.

وكنْتُ أمشي على رجلين معتدلاً فصرتُ أمشي على أُخرى من الشجر^(١)

اسم (جعل) ضمير المتكلم، أما خبره فهو الجملة الفعلية (يثقلني).

ومنه أن تقول: أخذت الفكرة تتضح انضاحاً.

أنشأ اللصُّ يرشد عن المسروقات.

هبَّ المتسابقون يعدون.

وقول الشاعر:

قامت تلوم وبعض اللوم أونة^(٢) مما يضُرُّ ولا يبقَى له نغل^(٢)

= (قد) حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (جعلت) فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، اسم جعل. (إذا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب تضمن معنى الشرط. (ما) حرف زائد مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. (قمت) فعل الشرط ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (يثقلني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والنون حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر جعل. (ثوبى) بدل اشتمال من فاعل جعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. (فأنهض) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أنهض: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (نهض) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، (الشارب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (السكر) نعت للشارب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (وكنْتُ) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، اسم كان. (أمشي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة في محل نصب، خبر كان. (على) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (رجلين) اسم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بالمشى. (معتدلاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (فصرت) الفاء عاطفة تعقيبية حرف مبني. صار: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، اسم صار. (أمشي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر صار. (على أخرى) حرف جر مبني، واسم مجرور به، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالمشى. (من الشجر) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل جر، نعت لأخرى، أو متعلقة بنعت محذوف.

(٢) الدرر ٢ - ١٣٦.

(قام) فعل ناقص بمعنى (شرع)، اسمه ضميرٌ مستترٌ تقديره (هى) فى محل رفع، وخبره الجملة الفعلية (تلوم)، وفعلها مضارع.

أسماء هذه الأفعال:

يجب أن يكون اسمُ هذه الأفعالِ كاسمِ (كان) وأخواتها معرفةً أو مقارَباً لها، أى: قد يكون نكرةً مخصصةً.

ويندر أن يكون نكرةً محضةً، كما هو فى قول أبى محجن الثقفى:

عسى فرجٌ يأتى به اللهُ إنه له كلَّ يومٍ فى خليقتِه أمرٌ^(١)

عملها وشروط خبرها

أفعالُ المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ تعملُ عملَ (كان)، حيثُ يظلُّ المبتدأُ مرفوعاً، أمَّا الخبرُ فيكونُ فى محلِّ نصبٍ؛ لأنه يشترطُ فى خبرها - فى إيجازِ مسبقٍ - ما يأتى:

أ - أن يكون جملةً.

ب - فعليةً.

= نعل: ضغن.

(قامت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. واسم قام ضمير مستتر تقديره: هى فى محل رفع. (تلوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر قام. (و بعض) الواو: حرف ابتداء واستئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. بعض: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. بعض مضاف و (اللوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أونة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة استئنافية لا محل لها. (مما) حرف جر مبنى واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بأونة. (ولا) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (يبقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالبقاء، أو: فى محل نصب، حال من أثر. (أثر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على خبر المبتدأ.

(١) شرح ابن عقيل ١ - ٢٨٢ / شفاء العليل ١ - ٣٤٧ / العينى ٢ - ٢١٤ / الدرر ٢ - ١٥٧ .

ج - فعلها مضارع .

د - رافعٌ لضميرِ اسمِها .

هـ - مسبوقٌ بأنَّ المصدريةِ ، أو غيرُ مسبوقٍ بها .

ذلك على التفصيل الآتى :

الشروط الواجب توافرها في الخبر:

أ - أن يكونَ جملةً:

يجب أن يكونَ خبرُ أفعالِ المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ جملةً، وذلك لتوجهِ الحكمِ إلى مضمونها، فالمقاربةُ والرجاءُ والشروعُ يجبُ أن يكونَ لكلٍّ منه طرفان، أحدهما محكومٌ عليه، وهو اسمُ هذه الأفعالِ، والآخرُ يجبُ أن يدلَّ على حدثٍ؛ لأنَّ كلَّ معنى من هذه المعانى يكونُ فى الأحداثِ .

ب - أن تكونَ الجملةُ فعليةً:

يجب أن تكونَ الجملةُ فى أخبارِ هذه الأفعالِ فعليةً لتدلَّ على الحدثِ، إذ الفعلُ زمانٌ وحدثٌ، وقد ذكرنا أن الطرفَ الآخرَ لمعانى المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ يجبُ أن يتضمنَ حدثًا، فهى لا تكونُ إلا فى الأحداثِ .

وشدَّ مجيئُ الخبرِ مفردًا - أى: غيرَ جملةٍ وغيرِ شبه جملة - مع (كاد، وعسى، وأوشك)، ذلك فى قولٍ تأبطَ شراً:

فأبْتُ إلى فهمٍ وما كدتُ أيًّا وكم مثلها فارقتها وهى تصفرُّ^(١)

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٧ - ١٣، ١٩، ١٢٥ / شرح التصريح ١ - ٢٠٣ / الخزانة ٩ - ٣٤٧ / الدرر ٢ - ١٥٠ .

(أبت) أب: فعل ماضٍ مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (إلى فهم) جارٍ ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإياب. (وما) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى. ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (كدت) كاد: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على السكون، والتاء: ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كاد. (أيًّا) خبر كاد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة فى محل نصب، حال. (وكم) الواو: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. كم: خبرية مبنية فى محل رفع، =

حيث ورد فيه خبرٌ (كاد) اسمَ فاعلٍ (آيباً).

وورد مثلُ ذلك في المثلِ: عسى الغويرُ أبؤسا^(١).

ويذكر ابنُ عصفورٍ: وإن كان ذلك هو الأصلُ في كلامٍ^(٢).

كما ورد في قولِ الشاعر:

أكثرت في العذلِ ملِحًا دائمًا لا تكثرنُ إنى عسيتُ صائمًا^(٣)

وفيه خبر (عسى) ورد اسمَ فاعلٍ (صائماً)، وهو منصوب.

أما قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٢٣]؛ فتقديره: فطفق

يمسح مسحًا، أى: يقطع قطعًا السوقَ والأعناقَ بالسيف، فيكون خبر (طفق)

محذوفًا، يقدر بالجملة الفعلية (يمسح)، أما (مسحًا) فإنها منصوبةٌ على المصدرية،

وقيل: منصوبةٌ على الحالية^(٤).

كما شدَّ مجيءُ الخبرِ جملةً اسميةً بعد (جعل) في قولِ الشاعر:

وقد جعلتُ قلوصُ بنى سهيلٍ من الأكوارِ مرتعُها قريبٌ^(٥)

= مبتدأ. (مثلها) تمييز كم مجرور بالإضافة. ومثل مضاف، وضمير الغائبة مبنى في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل رفع؛ خبر المبتدأ (كم). (وهى) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. هى: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (تصفر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

(١) المقرب ١ - ٩٩ / الجامع الصغير ٥٩ / شرح التصريح ١ - ٢٠٣ .

الغوير: تصغير غار، وهى ماء لبنى كلب، أبؤسا: جمع بؤس، أى: عذاب، قالته الزبء، وهى راجعة لبنى كلب من الغزو، ومعناه: لعل الشر يأتىكم من قبل الغوير، فصار يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها.

(٢) المقرب ١ - ٩٩ .

(٣) الخصائص ١ - ٩٨ / المقرب ١ - ١٠٠ / شرح ابن عقيل ١ - ١٣١ / المغنى ١ - ١٦٤ / الدرر ١ - ١٤٩ / وينسب إلى رؤبة.

(٤) ينظر: إملء ما من به الرحمن ٢ - ٢١٠ .

(٥) الجامع الصغير ٥٩ . شفاء العليل ١ - ٣٤٥ . شرح التصريح ١ - ٢٠٤ / الخزانة ٩ - ٣٥٢ / الدرر ٢ - ١٥٢ .

حيث اسمٌ (جعل) المرفوعُ (قلوص)، أما الخبر فهو الجملة الاسميةُ (مرتعها قريب)، وتكون في محلِّ نصبٍ.

ويذكر ابن مالك^(١) أن خبرَ (جعل) ربما يكون جملةً اسميةً أو فعليةً مصدريةً بـ(إذا)، أو (كلما).

وتصدرها بـ (إذا) في قول ابن عباس - رضى الله عنهما -: «فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً»^(٢).

وتصدر بـ (كلما) في قوله ﷺ: «فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجرٍ»^(٣).

ج - فعلها مضارع

يجب أن يكون فعلٌ خبرٍ هذه الأفعالِ مضارعاً؛ ليدلَّ على الحال، أو الاستقبالِ. ولنلحظ أن مدلولَ هذه الأفعالِ تتنوعُ بين المقاربة، وزمنها الاستقبالُ، والرجاء، وزمنه كذلك الاستقبالُ، فالمرجوُّ مطلوبٌ بعد الحديث، والشروع أو الإنشاء، وزمنٌ ما بعده حاليٌّ؛ لذا وجب أن يكونَ خبرُ هذه الأفعالِ مضارعاً؛ لأنَّ الفعلَ المضارعَ يدلُّ على الحالِ إذا كان مجرداً، ويدلُّ على الاستقبالِ إذا كان هناك قرينةٌ، ومن هذه القرائنِ معنى قرب وقوع الفعلِ، ومعنى رجائه.

ومنه أن تقول: وجعل ينفخُ تحتَ القدر. حيث خبرُ (جعل) الجملةُ الفعليةُ ذاتُ الفعلِ المضارعِ (تقول).

= القلوص: الشابة من النوق. الأتوار: جمع كور - بضم الكاف - أى: الرجل، أو بفتح الكاف، وهى الجماعة الكثيرة من الإبل، والمعنى: أن الإبل رتعت بجوار الأتوار لشدة إعيائها. (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (جعلت) فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (قلوص) اسم جعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (بنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من الأتوار) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بقريب. (مرتعها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (قريب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، خبر جعل.

(١) التسهيل ٥٩. (٢) شفاء العليل ١ - ٣٤٦.

(٣) صحيح البخارى ٢ - ١٠٥ / شفاء العليل ١ - ٣٤٦.

ومنه كاد يحصلُ على الدرجاتِ النهائية .

أنشأ يفهم الفكرة . عسى أن يحصلَ على ترتيبٍ متقدم .

وشدَّ مجيئهَ ماضيًّا فى قولِ ابنِ عباسٍ - رضى الله عنهما : «فجعل الرجلُ إذا لم يستطعَ أن يخرجَ أرسلَ رسولاً»^(١) .

حيث يجعلون خبرَ (جعل) الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ الماضى (أرسل) . لكننا إذا قدرنا قولَ ابنِ مالكِ السابقِ فى كونِ خبرِ (جعل) جملةً فعليةً مصدريةً بـ (إذا) لكان قولُ ابنِ عباسٍ ليس بشاذ، فخبر (جعل) فى القولِ السابقِ يكون التركيبَ الشرطى: (إذا لم يستطع . . . أرسل . . .) .

د- أن يكونَ فعلُها المضارعُ رافعاً لضميرِ اسمِها:

أى: أن يكونَ الرابطُ بين خبرِها الجملةِ واسمِها ضميراً يعود على اسمِها، حتى لا يكونَ الخبرُ أجنبيًّا عن الاسمِ، فتقول: كاد المقررُ أن ينتهى . حيث فاعلُ (ينتهى) ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، يعود على اسمِ (كاد)، وهو (المقررُ) .

وتلاحظ ذلك فيما مضى من أمثلةٍ مذكورة .

فى قولِ أبى حيةَ النميرى السابق:

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يثقلنى ثوبى

(ثوبى) بدل اشتمال من اسمِ (جعل)، وهو تاءُ الفاعلِ، أما خبرُ (جعل) فهو الجملةُ الفعليةُ (يثقلنى)، وفاعلُها ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو)، يعود على البدلِ (ثوبى)، والتقدير: وقد جعلتُ ثوبى يثقلنى .

ومنه قولُ ذى الرمة:

وأبكيه حتى كاد ممَّا أبُّه تكلمنى أحجاره وملاعبه^(٢)

(١) شرح التصريح ١ - ٢٠٥ / ضياء السالك ١ - ٢٢٣ .

(٢) الجامع الصغير ٦٠ / ضياء السالك ١ - ٢٢٠ / الدرر ٢ - ١٥٥ .

اسمٌ (كاد) ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ (هو) يعود على الرَّبِّعِ، أما خبرُهُ فهو الجملةُ الفعليةُ (تكلمني)، وفاعلُها ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ (هي) يعود على (أحجار)، أما (أحجاره) فهي بدلٌ اُشتمالٍ من اسم (كاد)، والتقديرُ: وقد كاد (هو) أحجاره تكلمني.

ويجوز في خبرِ (عسى) أن يرفعَ السببِيُّ، أي: الاسمَ الظاهرَ المضافَ إلى ضميرِ يعودُ على اسم (عسى)، وقد ورد ذلك في قول الفرزدق:

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفيرَ زياد^(١)

= (أبكيه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (كاد) فعل ماض ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتكليم. (أبئه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفيها ضمير محذوف تقديره (إياه) في محل نصب مفعول به ثانٍ عائد إلى الاسم الموصول. ويجوز أن تجعل (ما) حرفاً مصدرياً لا محل له، والمصدر المؤول (ما أبئه إياه) في محل جر بد(من)، والتقدير: من بثى إياه. (تكلمني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والنون حرف وقاية لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، يعود على أحجار، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كاد. (أحجاره) بدل اُشتمال من اسم كاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (وملاعبه) عاطف مبني ومعطوف على أحجار مرفوع، والضمير مضاف إليه مبني في محل جر.

(١) شرح التصريح ١ - ٢٠٥ / ضياء السالك ١ - ٢٢١ / الدرر ٢ - ١٥٤ /

قاله حينما هرب من الحجاج عندما توعدته بالقتل. حفير زياد: موضع بين الشام والعراق.

(ماذا) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. (عسى) فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر. (الحجاج) اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (يبلغ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر عسى، وجملة عسى مع اسمها وخبرها في محل رفع المتبداً (ماذا).

(جهده) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. وبرفع جهد يكون فاعل يبلغ. (إذا) ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بالبلاغ. (نحن) ضمير مبني في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور - على رأى النحاة - (جاوزنا) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع فاعل. والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (حفير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (زياد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

يروى بنصب (جهد)، فيكون فاعلٌ (يبلغ) ضميراً مستتراً يعود على (الحجاج)، وهذا هو الشائع.

كما يروى برفع (جهد)، فيكون فاعلَ الجملة الفعلية (يبلغ جهده)، وهى فى محلُّ نصب؛ خبر (عسى)، ويكون فاعلُها ضميراً لا يعود على اسمها، وإنما يكون سببياً، حيث هو اسمٌ ظاهرٌ مضافٌ إلى ضميرٍ لا يعود على الحجاج.

هـ- أن يسبق الفعل المضارع بـ(أن) المصدرية أو: ألا يسبق بها:

فى البدء أنه إلى أن (أن) المصدرية مع أخواتها الحروفِ الناصبةِ الفعلِ المضارعِ تؤدى الدلالة على الزمنِ المستقبلى، ذلك بالنسبةِ إلى زمنِ الحديثِ، أو إلى زمنِ الحدثِ الذى ترتبط به تركيبياً، لذلك فإن^(١):

١- يجب أن تسبق (أن) المصدرية الفعل الذى يكون زمنه للمستقبل، وهذا يتحقق مع (حرى واخولق)، وهما للرجاء، ويعلّل لذلك بأن الفعل المترجى وقوعه قد يتراخى حصوله، فاحتيج به إلى (أن) المصدرية المشعرة بالاستقبال. ذلك نحو: حرى المجتهد أن ينال خيراً.

(المجتهد) اسم (حرى) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره (ينال) مضارع يجب أن يسبق بـ (أن) المصدرية.

اخولقت الفتيات أن يتمسكن بحبل الدين^(٢).

خبر (اخولق) الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (يتمسك)، وهو واجبٌ سبقه بـ(أن) المصدرية.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٥٨ / المتضبط ٣ - ٦٨ / التسهيل ٥٩ / المقرب ١ - ٩٨ / شرح التصريح ٢٠٦ - ١.

(٢) (أن يتمسكن) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. يتمسكن: فعل مضارع مبنى على السكون؛ لإسناده إلى نون النسوة فى محل نصب. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر اخولق. (بحبل) جار ومجرور بالكسرة، وشبهه الجملة متعلقة بالتمسك. وحبل مضاف و (الدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه قولُ الأعشى:

إِنْ تَقُلْ هُنَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَحَرَى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ وَكَانَا^(١)
حيث خبرٌ (حرى) مصدرٌ ب (أن) المصدرية.

٢- يجب أن يجردَ الفعلُ المضارعُ من (أن) المصدرية مع أفعالِ الشروع والإنشاء، ذلك لأن هذه الأفعالَ للأخذِ في الفعلِ والشروع فيه، وهذا ينافي الاستقبالَ الذي يعنى عدمَ الشروعِ فى الفعلِ، فالأفعالُ الواقعةُ موقعَ أخبارِ هذه المجموعةِ من الأفعالِ أحوالٌ، أى: زمنها حالىٌّ، فلم يسعُ دخولُ (أن) عليها^(٢).
من ذلك قولُ الشاعر:

هبيت ألوم القلبَ فى طاعةِ الهوى فَلَجَّ كَأْنَى كُنْتَ بِاللُومِ مَغْرِيَا^(٣)

(١) شرح شذور الذهب ٢٦٨ / الدرر ٢ - ١٣٥.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تقل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (هن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (من) حرف جر مبنى على السكون لا محل له. (بنى) اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدأ، أو: متعلقة بخبر محذوف. وبنى مضاف و (عبد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فحرى) الفاء حرف مؤكد رابط الشرط بجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. حرى: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح المقدر. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع تام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول فى محل رفع، اسم حرى مؤخر. (وكانا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. كان: فعل ماض تام مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) ينظر المقرب ١ - ٩٩.

(٣) شرح الشذور ١٩١ / الدرر ٢ - ١٣٥.

(هبيت) هب: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم هب. (ألوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر هب. (القلب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فى طاعة) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة باللوم. طاعة مضاف و (الهوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فلج) الفاء حرف عطف وتعقيب مبنى لا محل له من الإعراب. ليج: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (كأنى) كأن: حرف تشبيه مؤكد مبنى، =

وفيه خبرٌ (هَبَّ) الجملةُ الفعليةُ (ألوم)، فعلُها مضارعٌ مجردٌ من (أن) المصدرية؛
لأنه خبرٌ لفعلٍ من أفعالِ الشروع.

وقولُ الآخرِ:

وطئنا ديارَ المعتدين فهلَّهتْ نفوسُهُم قبلَ الإمامةِ تزهقُ^(١)
(هلهل) من أفعالِ الشروع، خبره الجملةُ الفعليةُ (تزهق)، فعلُها مضارعٌ مجردٌ
من (أن).

ومنه قولُ الشاعر:

طَفِقَ الخَلِيُّ بقسوةٍ يُلْحِي الشَّجِيَّ ونصيحةُ اللاحِ الخَلِيَّ عناءً^(٢)

= لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم كأن. (كنت) فعل ماض ناقص
ناسخ مبني على السكون، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، اسم كان. (باللوم) جار ومجرور، وشبه
الجملة متعلقة بالإغراء. (مغربا) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كأن ومعمولها في
محل نصب حال.

(١) شرح شذور الذهب ١٩١.

(وطئنا) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع فاعل. (ديار) مفعول به
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف (المعتدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.
(فهلَّهت) الفاء: حرف عطف تعيبي مبني، لا محل له من الإعراب. هلهل: فعل ماض ناقص مبني
على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (نفوسهم) اسم هلهل مرفوع، وعلامة
رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. (قبل) ظرف زمان منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالزهق. وهو مضاف (الإمامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
(تزَهق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية
في محل نصب، خبر هلهل.

(٢) شفاء العليل ١ - ٣٤١.

(طَفِقَ) فعل ماض مبني على الفتح ناقص ناسخ. (الخلي) اسم طفق مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
(بقسوة) جار ومجرور. وشبه الجملة متعلقة بـ(يلحي) (يلحي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
المقدرة منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر
طفق. (الشجي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الواو) حرف استئناف مبني لا محل له من
الإعراب. (نصيحة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(اللاحى) مضاف إليه مجرور،
وعلامة جره الكسرة المقدرة. (الخلي) نعت لللاحى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عناء) خبر المبتدأ،
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

جملةٌ (يلحى) فى محل نصب خبر (طفق) مجردة من (أن) المصدرية .

وقول الآخر :

فأخذتُ أسألُ والرسمُ تُجيبنى وفى الاعتبارِ إجابةٌ وسؤالٌ^(١)
خبرٌ (أخذ) الجملةُ الفعليةُ (تجيبنى) فعلها مضارعٌ مجردٌ من (أن) المصدرية .

وقول الآخر :

أراكِ عِلقتِ تَظلمِ منَ أجَرنَا وظلمُ الجارِ إذلالُ المَجيرِ^(٢)
الجملةُ الفعليةُ (تظلم) خبرٌ (علق) وفعلها مجردٌ من (أن).

(١) شفاء العليل ١ - ٣٤١ / شرح شذور الذهب ٢٧٥ .

(أخذت) فعل ماض ناقص مبنى على السكون . وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع ، اسم أخذ . (أسأل) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا . والجملة الفعلية فى محل نصب ، خبر أخذ . (والرسم) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى . الرسم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (تجيبنى) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هى . والنون للوقاية حرف مبنى . وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب ، مفعول به . والجملة الفعلية فى محل رفع ، خبر المبتدأ . والجملة الاسمية فى محل نصب ، حال . ويجوز أن تجعل الواو حرف عطف . ويكون الجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب بالعطف على سابقتها . (وفى) حرف استئناف وحرف جر مبيان لا محل لهما من الإعراب . (الاعتبار) اسم مجرور بعد فى ، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة فى محل رفع ، خبر مقدم . (إجابة) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (وسؤال) عاطف مبنى ومعطوف على إجابة مرفوع .

(٢) شرح شذور الذهب ٢٧٦ / شفاء العليل ١ - ٣٤١ / الأشموني ١ - ٢٦٣ / الدرر ٢ - ١٣٤ .

(أراكِ) أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنا ، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب ، مفعول به . (علقت) فعل ماض ناقص مبنى على السكون ، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع ، اسم علق . (تظلم) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت . والجملة الفعلية فى محل نصب ، خبر علق . وجملة علق مع معموليه فى محل نصب ، حال . إن جعلت رأى بصرية ، وفى محل نصب مفعول به ثان إن جعلت رأى قلبية . (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب ، مفعول به . (أجرنا) فعل ماض مبنى على السكون . وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع ، فاعل . والجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . (وظلم) الواو : حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب . ظلم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف و (الجار) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (إذلال) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف . و (المجير) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

وقول الآخر:

لَمَّا تَبَيَّنَ مَيِّنُ الْكَاشِحِينَ لَكُمْ أَنْشَأْتُ أُعْرِبُ عَمَّا كَانَ مَكْتُومًا^(١)

خبرٌ (أنشأ) الجملة الفعلية (أعرب)، وفعلها مجرد من (أن) المصدرية.

وقول حسان بن ثابت:

على ما قام يشتمنى لئيمٌ كخنزيرٍ تمرَّغَ في رمادٍ^(٢)

خبرُ الفعلِ الناقصِ الناسخِ (قام) هو الجملةُ الفعليةُ (يشتمنى)، وفعلُها المضارعُ مجردٌ من (أن).

٣- يغلب في خبرِ (عسى وأوشك) أن يقرنَ فعلُهُ بـ (أن) المصدرية.

ويبدو أن الأصلَ في خبرِهما أن يكونَ بذكرِ (أن)، لكنهم لما أشبهوهما بـ (كاد وكره) أجازوا حذفَ (أن) من خبرِهما، وهو قليل^(٣).

ويذكر أن التجريدَ مع (عسى) خاصٌّ بالشعرِ^(٤)، وهذا منطقي ومقبولٌ،

فـ(عسى) من أفعالِ الرجاءِ، وهى مشعرةٌ بالاستقبالِ، مما يحتمُّ تصدرَ خبرِها بـ(أن) المصدرية، وقد وردت كذلك في القرآنِ الكريمِ، حيث تصدرتْ (أن) خبرَها.

(١) شرح الشذور ٢٧٧ / شفاء العليل ١ - ٣٤٢ / الدرر ٢ - ١٣٤.

(٢) حرف فيه معنى الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. يربط بين جملتين فعليتين فعلهما ماض. (تبين) فعل ماض مبني على الفتح. (مين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و(الكاشحين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بـ(تبين). (أنشأت) فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم مبني في محل رفع، اسم أنشأ. (أعرب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر أنشأ. (عما) (عن) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مكتوما) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) شرح المفصل ٤ - ٩ / شفاء العليل ١ - ٢٤٢ / العينى ٤ - ٥٥٤ / الدرر ٢ - ٢٣٨.

(٣) ينظر: شرح الشذور ١٩١.

(٤) ينظر: المقرب ١ - ٩٨ / الجامع الصغير ٦٠.

ومما التزم فيه دخولُ (أن) المصدريةِ على خبرِ (أوشك) قولُ الشاعر:
ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيلَ هاتُوا أَنْ يَمَلُّوا فيَمَنَعُوا^(١)
وفيه خبرٌ (أوشك) الفعلُ المضارعُ المصدرُ بـ(أن) المصدريةِ (أن يملوا).
وقد جُردَ خبرُ (أوشك) من (أن) المصدريةِ في قولِ أميةَ بنِ أبي الصلت:
يوشكُ مَنْ فرَّ مِنْ منيَّتِهِ في بعضِ غرَّاتِهِ يوافقُها^(٢)

(١) مجالس ثعلب ٤٣٣/ أمالي الزجاجي ١٩٧/ شرح الشذور ٢٧٠/ الأشموني ١ - ٢٦١/ شرح التصريح ١ - ٢٠٧/ ضياء السالك ١ - ٢٢٣/ الدرر ٢ - ١٤٤.

(لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (سئل) فعل الشرط ماض مبني على الفتح. (الناس) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (التراب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لأوشكوا) اللام للتوكيد واقعة في جواب لو حرف مبني لا محل له من الإعراب. أوشكوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم أوشك. (إذا) ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بالملل. (قيل) فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول. (هاتوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، نائب فاعل لقبل. وجملة القول ومقوله في محل جر بالإضافة. ويجوز أن تجعل إذا شرطية جملة الشرط: قيل هاتوا، وجملة الجواب محذوفة دل عليها الكلام. لكنني أرى أن الإعراب السابق أكثر ملاءمة مع المعنى.

(أن) حرف مصدرى مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يملوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب، خبر أوشك. (فيمنعوا) عاطف ومعطوف على أوشكوا منصوب.

(٢) الكتاب ٣ - ١٦١/ شرح ابن يعيش ٧ - ١٢٦/ المقرب ١ - ٩٨/ شرح الشذور ٢٧١/ شرح التصريح ١ - ٢٠٦/ الأشموني ١ - ٢٦٢/ ضياء السالك ١ - ٢٢٥/ الدرر ٢ - ١٣٦.

(يوشك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبني في محل رفع اسم يوشك. (فر) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من منيته) جار ومجرور بالكسرة ومضاف إليه مبني، وشبه الجملة متعلقة بالفرار. (في بعض) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالوفاق. وبعض مضاف و (غراته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، و (غرات) مضاف وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (يوافقها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر يوشك.

خبر (يوشك) الجملة الفعلية (يوافقها) ، وفعلها مضارع مجرد من (أن) المصدرية .

والتزم بسبق (أن) المصدرية خبر (عسى) في قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُرَحِّمَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٨] . خبر (عسى) (أن يرحمكم) ، وهو فعل مضارع مصدر ب (أن) المصدرية .

﴿ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَكْفَّ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١) [النساء: ٨٤] خبر (عسى) هو (أن يكف) ، وهو مصدر ب (أن) .

ومما تجرد فيه خبر (عسى) من (أن) قول هديبة بن الحشرم العذري حين قتل :
عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب^(٢)
حيث خبر (عسى) الجملة الفعلية (يكون وراءه فرج) ، وقد تجرد فعله المضارع من (أن) المصدرية .

(١) (عسى) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح المقدر . (الله) اسم عسى مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (أن) حرف مصدرى ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . (يكف) فعل مضارع منصوب بعد أن ، وعلامة نصبه الفتحة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . والمصدر المؤول في محل نصب خبر ، عسى . (بأس) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، و (الذين) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة . (كفروا) فعل ماض مبني على الضم ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع ، فاعل . والجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب .

(٢) الكتاب ٣ - ١٥٩ / شرح ابن يعيش ٧ - ١١٧ / شرح ابن الناظم ١٥٥ / المقرب ١ - ٩٨ / شرح التصريح ١ - ٢٠٦ / الخزانة ٩ - ٣٢٣ / الدرر ٢ - ١٤٥ .

(عسى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهورها التعذر . (الكرب) اسم عسى مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع ، نعت للكرب . (أمسيت) فعل ماض مبني على السكون . وضمير المخاطب مبني في محل رفع ، اسم أمسى . (فيه) جار ومجرور ، وشبه الجملة خبر أمسى . وجملة أمسى مع معموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (يكون) فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (وراءه) ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، والضمير مضاف إليه ، وشبه الجملة في محل نصب ، خبر يكون أو متعلقة بخبرها المحذوف . (فرج) اسم يكون مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وجملة يكون مع معموليها في محل نصب ، خبر عسى . (قريب) نعت لفرج مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

٤ - خبرٌ (كاد وكرب) نقيضٌ خبرٌ (أوشك وعسى) من حيثُ وجودُ (أن) المصدرية، حيثُ يكثرُ تجرُّدهُ منها، ويقلُّ اقترانهُ بها، ذلكُ لأنهما لمقاربةِ حدوثِ الفعلِ، فمن أدخل (أن) على أخبارهما فتشبيهاً لهما ب (عسى)؛ لأنها مستقبلية، ومن لم يدخلها فتشبيها لهما ب (جعل) لكثرة المقاربة^(١).

ويبدو أن اللغة العربية كانت تستخدم (كاد وكرب) للدلالة على لحظة الابتداء في حدوث الفعل؛ لذا غلب عدمُ اقترانِ خبرهما ب (أن) المصدرية. وقد ورد خبر (كاد) في القرآن الكريم مجرداً من (أن) في كل مواضعه. ومن أمثلة التجردِ قوله تعالى:

﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾^(٢) [طه: ١٥].

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [النور: ٤٠].

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ﴾^(٣) [مريم: ٩٠].

(١) ينظر: المقرب ١ - ٩٩ .

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الساعة) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (آتية) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أكاد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (أخفيها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر أكاد. وجملة أكاد مع معموليها في محل رفع، خبر ثان لأن.

(٣) (تكاد) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (السموات) اسم تكاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يتفطرن) فعل مضارع مبنى على السكون في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر تكاد. (منه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتفطر. (وتنشق): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأرض) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على سابقتها.

خبر (كاد) - ماضياً أو مضارعاً - فيما سبق هو على الترتيب: يفعلون، أخفيها، يخطف، يرى، يتفطرن، وكلها جملٌ فعليةٌ فعلُها مضارعٌ مجردٌ من (أن) المصدرية.

ومن أمثلة تجرِدِ خبر (كرب) من (أن) المصدرية قولُ اليربوعي:

كرب القلبُ من هواه يذوبُ حين قال الوشاةُ هندُ غَضُوبٌ^(١)

حيث خبر (كرب) الجملةُ الفعليةُ (يذوب) ، وفعلُها مضارعٌ مجردٌ من (أن) المصدرية.

ومن أمثلة اقترانِ خبرهما بـ (أن) المصدرية - وهو قليلٌ - قولُ محمد بن منذر في الرثاء:

كادت النفسُ أن تفيضَ عليه إذ غدا حشوَ رِيطَةٍ وبرودٍ^(٢)

(١) ينظر في: ابن الناظم ١٥٦ / شرح الشذور ٢٧٢ / العيني ٢ - ١٨٩ / الأشموني ١ - ٢٦٢ / شرح التصريح ١ - ٢٠٧ / ضياء السالك ١ - ٢٢٦ / الدرر ٢ - ١٤١.

(كرب) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (القلب) اسم كرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من هواه) جار مبني، ومجرور مقدرا، ومضاف إليه مبني، وشبه الجملة متعلقة بالذوبان. (يذوب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كرب. (حين) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالذوبان. (قال) فعل ماض مبني على الفتح. (الوشاة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه. (هند) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (غضوب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول.

(٢) شرح التصريح ١ - ٢٠٧ / الصبان على الأشموني على الألفية ١ - ٢٦١.

تفيض: تخرج، ريطة: الملاء قطعة واحدة، والمقصود بها الكفن، البرود: جمع برد، وهو نوع من الثياب.

(كادت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (النفس) اسم كاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف مصدرى مبني لا محل له من الإعراب. (تفيض) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والمصدر المؤول في محل نصب، خبر كاد. (عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالفيض. (إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بتفيض. (غدا) فعل ماض ناقص ناسخ بمعنى صار مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (حشو) خبر غدا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة غدا مع معموليها في محل جر بالإضافة. (ريطة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وبرود) حرف عطف مبني، ومعطوف على ريطة مجرور.

حيث خبرٌ (كاد) مصدرٌ بـ (أن) المصدرية .

وقول أبي زيدٍ الأُسلمي :

سقاها ذوو الأحلام سَجَلًا على الظما وقد كربتُ أعناقُها أن تقطعاً^(١)
خبر (كرب) مصدرٌ بـ (أن) المصدرية .
ومنه ما ينسبُ إلى رُوْبَةٍ من القول :

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا^(٢)

وقول عمر - رضى الله عنه : «ما كدتُ أن أُصلِيَ العَصْرَ حتى كادت الشمسُ
أن تغربَ»^(٣) .

وأُشْد سيبويه لعامر بن جُوَيْن الطائي مخبراً عن (كاد) بـ (أن) محذوفةً وباقياً
عملُها :

فلم أرَ مثَلها خُبَاسَةً واجدٌ ونَهَّهتُ نفسى بعد ما كدت أفعله^(٤)

(١) المقرب ١ - ٩٩ / شرح الشذور ٢٧٤ / شرح ابن الناظم ١٥٦ / شرح التصريح ١ - ٢٠٧ / الدرر ١٤٣ - ٢ .

تقطع : تتقطع ، سجلا : الدلو المشغول بالماء ، الظما : العطش .

(سقاها) فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، منع من ظهوره التعذر . وضمير الغائبة مبني في محل نصب ، مفعول به أول . (ذوو) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو . وهو مضاف و (الأحلام) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (سجلا) مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (على الظما) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالسقي . (وقد) الواو للابتداء أو واو الحال . وقد : حرف تحقيق مبني ولا محل لهما من الإعراب . (كربت) فعل ماض ناقص مبني على اسم كرب مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة . (أن) حرف مصدرى ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . (تقطعاً) أصله تتقطع ، فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي . والألف للإطلاق حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . والمصدر المؤول في محل نصب ، خبر كرب ، وجملة كرب في محل نصب ، حال .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ - ١٦٠ / المقرب ١ - ٩٨ / الدرر ٢ - ١٤٢ .

(٣) شرح ابن الناظم ١٥٦ .

(٤) الكتاب ١ - ٣٠٧ / العينى ٤ - ٤٠١ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٦١ .

الخباسة : الغنيمة ، نههت ، كففت .

حيث نصب الفعل المضارع (أفعل) وهو خبر (كاد) ، وذلك نظراً لأثر (أن) المحذوفة .

تصرفها

تلزم هذه الأفعالُ صيغةَ الماضي، فهي لا تتصرف إلى غيره من الأفعالِ والصفات المشتقة، ويستثنى من ذلك أربعةُ أفعالٍ، وهي (١):

كاد وأوشك: وقد استشهد بمضارعهما سابقا.

ووقع في شعر زهير الأمرُ من أوشك في قوله:

حتى إذا قبضت أولى أظافره منها وأوشك ما لم تخشَه يقَعُ^(٢)

طفق: حكى الأَخفش: طَفَّقَ بالفتح يَطْفِقُ بالكسر، وطفِقَ بالكسر يطفِقُ بالفتح^(٣).

جعل: حكى الكسائي: إن البعيرَ ليهرم حتى يجعلُ (بالرفع) إذا شرب الماءَ مجَّهً .

واستعمل اسمُ الفاعلِ من ثلاثةِ أفعالٍ، هي (٤):

كاد: في قول كبير بن عبد الرحمن:

أموت أسيَّ يومَ الرجامِ وإنني يقيناً لرهنٌ بالذي أنا كائدُ^(٥)

(١) ينظر: التسهيل ٦٠ .

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ١٢٧ .

(٣) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٠٧، ٢٠٨ .

(٤) ينظر الموضع السابق .

(٥) أوضح المسالك ١ - ٢٣٠ / شرح التصريح ١ - ٢٠٨ / الصبان على الأشموني على الألفية ١ - ٢٦٥ /

الدرر ٢ - ١٣٨ وهو موجود في ديوان كثير عزة ٢ - ١١٤ .

المعنى: كدت أموت حزناً، ولا بد لي يقينا من هذا الذي أتوقَّعه الآن. الرجاء: موضع .

(أموت) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أسي) مفعول لأجله

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، أو: مصدر واقع موقع الحال. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة

نصبه الفتحة، متعلق بالموت. وهو مضاف، و(الرجام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإنني)

الواو للابتداء أو للحال حرف مبني. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. والنون=

(كائد) اسمُ الفاعل من (كاد) .

كرب: فى قول عبد قيس بن خفاف:

أُبْنَىَّ إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ فَإِذَا دَعَيْتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ^(١)
(كارب) على وزن (فاعل) اسمُ فاعلٍ من (كرب) .

أوشك: فى قول كبير بن عبد الرحمن ، أو كثير:

فإِنَّكَ مَوْشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةَ الْعَوَادِي^(٢)

= للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب . وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب ، اسم إن . (يقينا) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أوقن . (لرهن) اللام للابتداء والتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب . الذى: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء . وشبه الجملة متعلقة برهن . (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع ، مبتدأ ، (كائد) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . واسم كائد ضمير مستتر فيه ، وخبرها جملة فعلية محذوفة . والتقدير: أنا كائد ألقاه .

(١) ينظر: أوضح المسالك ١ - ٢٣١ / شرح التصريح ١ - ٢٠٨ / ضياء السالك ١ - ٢٩٧ / الدرر ٢ - ١٣٨ . (أبنى) الهمزة: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب . بنى: منادى منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، وهو مضاف ، وضمير المتكلم فى محل جر بالإضافة إليه . (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب . (أباك) اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة إليه . (كارب) خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه . (فإذا) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبنى لا محل له . إذا اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية متعلق بجوابه . (دعيت) فعل الشرط ماض مبنى على السكون المقدر ، وتاء المخاطب مبنى فى محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه . (إلى المكارم) جار ومجرور بالكسرة ، وشبه الجملة متعلقة بالدعوة . (فاعجل) الفاء: حرف رابط الشرط بجوابه مؤكد مبنى ، لا محل له من الإعراب . اعجل: فعل أمر مبنى على السكون ، وحرك بالكسر للروى ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت ، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب .

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٠٨ / ضياء السالك ١ - ٢٩٨ .

غاضرة : جارية أم المؤمنين أخت عمر بن عبد العزيز . العوادى : عوائق الدهر . . .
(إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبنى ، لا محل له من الإعراب ، وكاف المخاطب مبنى فى محل نصب ، اسم إن . (موشك) خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وفيه ضمير مستتر تقديره: أنت ، اسمه . (ألا) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب . لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب . =

(موشك) على وزن (مفعل) بضم الميم اسمُ فاعلٍ من (أوشك) .

وقول الشاعر: (لأسامة بن الحارث أو لأبي سهم الهذلي):

فموشِكَةٌ أرضنا أن تعو دَ خلافَ الأنيسِ وحوشًا يباباً^(١)

حيث (موشِكَةٌ) اسمُ فاعلٍ من (أوشك)، خبره (أن تعود)، واسمه (أرضنا)، وقد سَدَّ مَسَدًا فاعله .

واستعمل المصدرُ من اثنين:

طفق: بالفتح طُفُّوقًا، وطَفِقَ بالكسرِ طَفُّقًا .

كاد: كَوَدًا ومكادًا ومكادَةً .

وسمع اسمُ التفضيلِ في قولِ زهير:

بأوشكَ منه أن يساورَ قِرنَه إذا شالَ عن خفضِ العوالي الأسافلِ^(٢)

= (تراها) ترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول في محل نصب، خبر موشك. (وتعدو) الواو: استئناف حرف مبني لا محل له من الإعراب. تعدو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. (دون) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالعدو، وهو مضاف. و (غاضرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (العوادى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين / شرح ابن الناظم ١٥٩ / العيني ٢ - ٢١٢ / الأشموني ١ - ٢٦٤ / الدرر ٢ - ١٣٧ .

(موشِكَةٌ) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفيه ضمير مستتر تقديره: هي وهو اسمه، (أرضنا) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه. (أن) حرف مصدري ونصب، مبني لا محل له من الإعراب. (تعود) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والمصدر المؤول في محل نصب، خبر موشِكَةٌ. (خلاف) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أى: بعد ذهاب الأنيس. وخلاف مضاف (والأنيس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالعودة. (وحوشا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة (يبابا) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ١٢٧ / الدرر ٢ - ١٤٠ .

تَمامها ونقصانها

هذه الأفعالُ الناسخةُ ناقصةٌ، أى: لا يتمُّ معناها إلا بذكرٍ منصوبٍ بها، وهو خبرُها، حيث لا يكتفى بمرفوعِها.

لكنَّ منها ثلاثةُ أفعالٍ إذا أُسندت إلى مصدرٍ مؤولٍ من (أن) والفعلِ جاز أن تكونَ تامةً، وهى: (عسى، واخْلَوْلِقْ، وأوشك)^(١) فيكون المصدرُ المؤولُ بعدها فاعلاً لها، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]. حيث المصدرُ المؤولُ (أن تكرهوا) فى محلِّ رفع، فاعل (عسى) الأولى، والمصدرُ المؤولُ (أن تحبوا) فى محلِّ رفع، فاعل (عسى) الثانية.

وقد ورد (عسى) ناقصاً فى قوله تعالى:

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) [النساء: ٨٤]. اسمُ (عسى) لفظُ الجلالة (الله)، وهو مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، أما الخبرُ فهو المصدرُ المؤولُ (أن يكف).

﴿فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾^(٣) [يوسف: ٨٣] اسم (عسى) لفظُ الجلالة، وخبره (أن يأتينى).

﴿فَعَسَى أَوْلَتْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨] اسمُ (عسى) اسمُ الإشارةِ أَوْلَتْكَ، وهو مبنى فى محلِّ رفع، أما خبره فهو المصدرُ المؤولُ (أن يكونوا).

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ٧٠ / التسهيل ٦٠ / شرح ابن الناظم ١٥٩ / المقرب ١ - ١٠٠ / شرح التصريح ١ - ٢٠٩.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى فى محلِّ جرِّ بالإضافة. (كفروا) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) (صبر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف. أو خبر لمبتدأ محذوف. (جميعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً﴾^(١) [المتحنة: ٧].
لفظُ الجلالة اسمُ (عسى)، والمصدر المؤول (أن يجعل) خبره.

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ [التحریم: ٥]. اسمُ (عسى) هو (رب) مرفوع، أما خبره فهو المصدرُ المؤولُ (أن يبدله).

وورد (عسى) تامًّا في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥]. المصدرُ المؤولُ (أن يكون قد اقترب) في محلِّ رفع، فاعل.

﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

المصدرُ المؤولُ (أن تكرهوا) في محلِّ رفع، فاعل.

أما ما عدا هذه الأفعال الثلاثة فإنه يجب أن يكون فيه اسمه ظاهرًا أو مضمراً، فتقول:

طفق القطارُ يتحرك.

الولدان أخذوا يؤديان الواجب.

العمال كَرَبُوا أَنْ يُنْهَوْا عَمَلَهُمْ.

اللاعبون أنشأوا يمارسون التمرينات.

الأفعالُ: (طفق، أخذ، كرب، أنشأ) أسماؤها على الترتيب: (القطار، ألف

الاثنين، واو الجماعة، واو الجماعة).

تأويلان نحويَّان:

الأول: إذا تقدم الاسمُ على الفعلِ الناسخِ المحتمل التمامِ من الأفعالِ الثلاثةِ السابقةِ فإنه يجوزُ أن تجعله تامًّا، ويكون المصدرُ المؤولُ فاعله، فيقال:

(١) (بينكم) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالجعل، (وبين) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (بين) معطوف على الأولى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الذين) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (عاديتهم) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالعداء. (مودة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المهملُ عسى أن يستقيم .	العاصي عسى أن يتوب .
المهملَةُ عسى أن تستقيم .	العاصية عسى أن تتوب .
المهملان عسى أن يستقيما .	العاصيان عسى أن يتوبا .
المهملتان عسى أن تستقيما .	العاصيتان عسى أن تتوبا .
المهملون عسى أن يستقيموا .	العاصون عسى أن يتوبوا .
المهملات عسى أن يستقمن .	العاصيات عسى أن يتبن .

ويكون الاسم المتقدم مبتدأً مرفوعاً، خبره الجملة الفعلية التي تليه، وفعلها (عسى) تام، فاعله المصدر المؤول.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾^(١) [الحجرات: ١١]. كلٌّ من المصدرين المؤولين (أن يكونوا خيراً، أن يكنَّ خيراً) في محلِّ رفع، فاعل (عسى).

(١) (يا أيها) يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب. (ها) حرف وصلة مبني لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (يسخر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (قوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من قوم) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالسخرية. (عسى) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح المقدر. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (يكونوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم يكون. (خيراً) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخبر. والمصدر المؤول (أن يكونوا خيراً) في محل رفع، فاعل عسى. (ولا) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (نساء) معطوف على قوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من نساء) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسخرية. (عسى) فعل ماض . . . (أن) حرف مصدرى ونصب (يكن) فعل مضارع مبني على السكون لإسناده إلى نون النسوة في محل نصب. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (خيراً) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منهن) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخبر. والمصدر المؤول (أن يكن خيراً) في محل رفع، فاعل.

وجاز أن تجعلَ الفعلَ ناقصاً، فيلزمه اسمٌ بعده يكون ضميراً يعودُ على الاسمِ السابق له، سواءً أكان ضميراً مستتراً أم ظاهراً، ويكون المصدرُ المؤولُ خبرَ الفعلِ الناقصِ، فتقول: المهمل عسى أن يستقيم.

ويكون (المهمل) مبتدأً، خبرُهُ الجملةُ الفعليةُ، و (عسى) فعلٌ ناسخٌ ناقصٌ مبنى على الفتح المقدر، واسمه ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، والمصدرُ المؤولُ خبر (عسى). ومثله: العاصي عسى أن يتوب، ويأخذ الأحكامَ الإعرابيةَ السابقة، ولذلك تقول:

المهملة عست أن تستقيم. العاصيةُ عست أن تتوبَ.

تلحق بالفعل تاءَ التانيثِ لأنَّ اسمَه ضميرٌ مستترٌ تقديره: هي.

المهملان عسيا أن يستقيما. العاصيان عسيا أن يتوبا.

المهملتان عستا أن تستقيما. العاصيتان عستا أن تتوبا.

المهملون عسواً أن يستقيموا. العاصون عسواً أن يتوبوا.

المهملات عسين أن يستقمن. العاصيات عسين أن يتبنن.

تظهر الضميرَ بعد (عسى) ويكون متصلاً به، وهو اسمه في محلِّ رفع.

الثاني: إذا تأخر الاسمُ عن الفعلِ الناسخِ والمصدرِ المؤولِ وذكر المصدرُ المؤولُ بينهما جاز في الفعلِ:

أ - أن يكون تاماً، والمصدرُ المؤولُ فاعله، والاسمُ مرفوعٌ بفعلِ المصدرِ المؤولِ، فتقول.

عسى أن يفلحَ المجتهد.

فاعل (عسى) المصدرُ المؤولُ (أن يفلحَ المجتهد)، و (المجتهد) فاعلٌ (يفلح) مرفوعٌ.

ومثله أن تقول: عسى أن يُخلصَ المواطنُ.

وتقول كذلك :

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| عسى أن يخلصَ المواطنان . | عسى أن يفلحَ المجتهدان . |
| عسى أن يخلصَ المواطنون . | عسى أن يفلحَ المجتهدون . |
| عسى أن تخلصَ المواطنةُ . | عسى أن تفلحَ المجتهدةُ . |
| عسى أن تخلصَ المواطنتان . | عسى أن تفلحَ المجتهدتان . |
| عسى أن تخلصَ المواطنات . | عسى أن تفلحَ المجتهداتُ . |

تلاحظ أن الفعل (عسى) لم يتغير عن بنائه، ولم تلحقه علامة جنس؛ لأنه مسندٌ إلى المصدرِ المؤولِ، كما لم تلحقه علامة دالة على العدد؛ لأنه يسبقُ الفاعلَ .

وجاز أن يكونَ الفعلُ الناسخُ ناقصاً فيرفع الاسمَ على أنه اسمُه المؤخر، أما المصدرُ المؤولُ فإنه يكونَ خبره المقدم، وفعلُ المصدرِ المؤولِ يرفع فاعلاً يكون ضميراً يعود على الاسمِ المؤخر، وعلى هذا تقول:

عسى أن يفلحَ المجتهدُ .

التقدير: عسى المجتهد أن يفلح هو . على أن الفعلَ (عسى) ناقص . ويكون (المجتهد) اسمَ (عسى) مؤخراً مرفوعاً، وخبره المقدم المصدرِ المؤولِ (أن يفلح)، وفاعلُ (يفلح) ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو . وتقول: عسى أن يخلصَ المواطنُ، فيأخذ الأحكام الإعرابية السابقة . وعليه فإنك تقول:

عسى أن تفلحَ المجتهدة .

في (تفلح) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هي) فاعل . وتقول: عسى أن تُخلصَ المواطنةُ .

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| عسى أن يخلصا المواطنان . | عسى أن يفلحا المجتهدان . |
| عسى أن تخلصا المواطنتان . | عسى أن تفلحا المجتهدتان . |
| عسى أن يخلصوا المواطنون . | عسى أن يفلحوا المجتهدون . |
| عسى أن يخلصنَ المواطناتُ . | عسى أن يفلحنَ المجتهداتُ . |

يظهر الضميرُ الفاعلُ في الأمثلة الأخيرة لأنه بارزٌ .

ملحوظات:

أولاً: أفعال أخرى ملحقة بهذه الأفعال:

- زاد بعض النحاة على ما ذكر من أفعال^(١):

أولى، وقارب وكارب وقرب وأحال وأقبل وأظل وأشفى وشارف وقرب ودنا
وأثر وقام وقعد وذهب ودلف وأشرف وأزلف وتهياً وأسف.

وزادوا كذلك: طار وانبرى وألم، وزاد غيرهم: ابتداءً ونشب.

ثانياً: دخول الباء على (أن):

ندر دخول الباء على (أن)^(٢)، نحو:

أعاذلُ توشكينَ بأنْ ترينى صريعاً لا أزورُ ولا أزارُ^(٣)

حيث دخلت الباء على المصدر المؤول (أن ترينى)، وهو خبر (توشك).

ثالثاً: السين موضع (أن):

قد توضع السين موضع (أن) فى خبر (عسى)^(٤)، كما جاء فى قول قسامة بن

رواحة:

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢ - ١١٨.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ١٢٠.

(٣) الدرر اللوامع ٢ - ١٤٨.

(أعاذل) الهمزة: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب عاذل: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (توشكين) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، (بأن) الباء حرف جر زائد مبنى. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (ترينى) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول خبر توشك فى محل نصب مقدر. (صريعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لا أزار) لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أزار: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال ثانية. (ولا أزار) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أزار: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة فى محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(٤) ارتشاف الضرب ٢ - ١٢٠.

وعسى طيئ من طيئ هذه ستطفي غلات الكلى والجوانح^(١)
قوله (ستطفي) خبر (عسى)، ولم يذكر فيه (أن) المصدرية، وإنما وضعت السين
موضعها.

رابعاً: فى إعراب الخبر^(٢):

- ذهب الكوفيون إلى أن الفعل بدل من الاسم بدل المصدر، فهذه الأفعال
عندهم ليست ناقصة، فمعنى (كاد زيد يقوم، وكرب عمرو يخرج) عندهم هو:
قرب قيام زيد، وكرب خروج عمرو، ثم قدمت الاسم وأخرت المصدر فقلت:
قرب زيد قيامه، وكرب عمرو خروجه. ثم جعلت المصدر فعلاً.

- ذهب بعض النحويين إلى أن الخبر مفعول؛ لأنهما فى معنى: قارب زيد
الفعل.

- ذهب بعضهم إلى أن موضع الفعل نصب بإسقاط الخافض.

خامساً: فى الخبر المسبوق بـ (أن) المصدرية:

من النحاة من يجعل أفعال المقاربة والرجاء ملحقة بـ (كان) إذا لم يقرن خبرها
بـ (أن) المصدرية، أما إذا قرن بها فإنها لا تلحق بها، وإنما يكون المصدر المؤول
مفعولاً به على التوسع، أو: منصوباً على نزع الخافض، والفعل معها يكون تاماً.

سادساً: رتبة الخبر فى هذه الأفعال:

يتمتع تقدم خبر هذه الأفعال عليها، ولكنه يجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها،
فيجوز القول: كاد يفهمان السائلان، حيث (السائلان) اسم (كاد) مؤخر مرفوع
وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، أما خبره المقدم فهو الجملة الفعلية (يفهمان)،
وتلاحظ أن فاعلها هو ألف الاثنين.

(١) شرح ابن عيش ٨ - ١١٨ / ارتشاف الضرب ٢ - ١٢١ / الخزانة ٩ - ٣٤١ / الدرر ٢ - ١٤٨
رقم ٤٨٠ .

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ١١٩ .

سابعاً: نفي (كاد):

إِذَا نَفَيْتَ (كاد) انْتَفَى خَيْرُهَا لِذَلِكَ^(١)، كما هو مذكورٌ في:

قوله تعالى: ﴿فَذَبِحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [النور: ٤٠].

فإذا كانت (كاد) تفيد قرب الابتداء في الحدث، والمقصود بالحدث مدلول الخبر وعلاقته بالاسم، فإن الإثبات والنفي لا يقعان على القرب فقط، وإنما يقعان على العلاقة بين الخبر والاسم، وإفادتها قرب الوقوع.

ومن نفي (كاد) فينتفى خبرها لذلك كقوله -تعالى-: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾^(٢) [النساء: ٧٨].

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧].

ثامناً: سين (عسى):

يجوز كسر سين (عسى) حال إسنادها إلى ضمير الحضور أو ضمير الغائبات^(٣).

فيقال: عَسَيْتُ، عَسَيْتَ، عَسَيْتِ، بضم التاء ففتحها فكسرها. وذلك مع تاء الفاعل.

(١) ينظر: الجامع الصغير ٦٠.

(٢) (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ يعطى معنى التعجب الإنكاري. (لهؤلاء) اللام حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب لإفادة معنى التعجب. هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. (القوم) بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (يكادون) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم يكاد. (يفقهون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل والجملة الفعلية في محل نصب، خبر يكاد. وجملة (لا يكادون يفقهون) في محل نصب، حال. (حديثاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: التسهيل ٦٠ / الجامع الصغير ٦١.

ويقال: عسّين، بكسر السينِ مع نونِ النسوةِ، والأصلُ فتحُها.

تاسعا: اتصال الضمير بـ (عسى):

قد يتصل ضميرُ النصبِ بـ (عسى)^(١)، فيقال:

عساك أن تقوم، وعساني أن أخرج.

ويجعلون الضميرَ المنصوبَ في مثل هذا التركيبِ نائِباً عن المرفوع.

وقال الشاعر (ينسب لعمران بن حطان):

ولى نفسٌ أقول لها إذا ما تنازعنى لعلّى أو عساني

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٧٥ / التسهيل ٦٠ / المقرب ١ - ١٠١ / أوضح المسالك ١ - ٤٣٩.